



حكمة الشرق شعبة الفلسفة الفصل الثاني 2020



حكمة الشرق: نماذج وتطبيقات



ملف -1-



حكمة الشرق: نماذج وتطبيقات: لماذا وكيف؟



**

**

من الملائم والضروري، قبل الشروع في التعرف على حقول حكمة الشرق؛ تقرير قيمة هذه الحكمة ودرسها: كقيمتها المعرفية والوظيفية، وقيمة وظائفها وتطبيقاتها؛ وخصوصا قيمتها الدماغية. لكي تتبين وجوه الحاجة إليها، وفوائد اكتسابها وتوظيفها في الإدراك والمعرفة والشخصية والحياة.

2

**

**

**

وليس المطلوب إدراك القيمة المعرفية والتطبيقية للحكمة الشرقية، بالنسبة للدرس الفلسفي فقط؛ وفي حق من يسعى إلى الاطلاع عليها هذا الدرس الفلسفي، وما سواه؛ وإنما أيضا بالنسبة لمن انتقل، بعد إدراكها معرفيا؛ إلى ممارسة فنونها واستخدام تطبيقاتها، وتجريب وظائفها العملية:

**

**

**

فكيف يكون تقدير وتوظيف هذه القيمة الحكيمة المتنوعة الوظائف، المتعددة التطبيقات للفلسفات الدينية الشرقية؟

**

**

**

ما المعيار أو المعايير التي من شأنها تقدير هذه القيمة وقياس مدى أهميتها؟

**

**

**

ومع تقرير المعايير والمقاييس والقيم والوظائف المعرفية والتطبيقية، ينبغي تقرير النموذج أو النماذج: نماذج الانبناء وإعادة الانبناء للحقول

والمعلومات والوظائف، وما تنطوي عليه من مقاييس تحدد الاختيارات المعرفية والتطبيقية في حقول ونماذج حكمة الشرق: الهندية والبوذية والصينية واليابانية، على وجه التحديد.



واحد من النماذج المقترحة، هو نموذج الثنائية والمقابلة، والمقارنة بالتفريق أو بالجمع، بين نموذجين اثنين للفيلسوف والفلسفة (شرقية-مشرقية وغربية-مغربية، يقدّمان نظامين متباينين للمعرفة والإدراك والوعي والشخصية والفعل والحياة، تظهر من خلالها معالم الثنائية، أو تمّحي.



وتبعاً لهذا المنظور، يكون من بين دواعي ومطالب ومهام التعرف على حقل "حكمة الشرق"، في درس الفلسفة الغربية وشعبها المغربية؛ على المستوى الأكاديمي وبحوثه:

مقارنة نموذج حكمة الشرق القديم، ومعه نموذج شخصية الحكيم الشرقي؛ ومقايسته مع نموذج الفلسفة الغربية الاستدلالي، ومعه نموذج شخصية العالم لدى الفيلسوف الغربي.



فمن شأن هذا التقابل ومقارناته، أن يمكّن من إدراك أحد النموذجين في ضوء الآخر:

أولاً على مستوى الحقول والموضوعات، وانبثاقها.
وثانياً على مستوى المنهج الإدراكي المعرفي، ونموذج الوعي ووظائفه.
وثالثاً على مستوى نمط الشخصية والحياة، لدى الفيلسوف ولدى الحكيم.



ويجوز الاقتصار في هذا الطّور، على تقرير وتوظيف معايير رئيسية

أربعة:

4

1. معيار الفضاء والحقول،
2. معيار الانبناء والنمذجة،
3. معيار نمط الوعي والشخصية والسلوك والحياة،
4. معيار الوظائف والتطبيقات والفنون العملية.



بحيث تكون هي المعايير الأساسية، لنموذجية الفلسفة الغربية، ومقاييس

نموذجية حكمة الشرق:

فكل منها فضاء يتميّز بما فيه من الحقول والوظائف والنماذج، وأنماط

الوعي، والشخصية والحياة، والفنون التطبيقية.



لكن هذا من ناحية البحوث الأكاديمية، فقط.

لماذا؟



لأن المطلوب من التعرّف على حكمة الشرق، لا يقف عند حدود

المقارنة: قصد إقرار التقابل، أو إثبات أو إنكار الثنائية، بين نموذج

الكونيسيون الفلسفي الغربي، ونموذج كونيسيون حكمة الشرق وتطبيقاتها ووظائفها.



والسبب أن قرار الدخول بالدرس الفلسفي الجامعي،

إلى فضاء "حكمة الشرق" وحقوله، بحسب التصور "الهوليسي" ،
وأطروحة "النماذج العُلمية والتطبيقية"؛ لا تنحصر في الأكاديميات، وشرح
النظريات؛ فهي لا تتقيّد بالنطاق الأكاديمي.



إذ ليس الغرض مجرد المقارنة، وإقامة الفصل والتقابل، بين فلسفة
الغرب وفلسفة الشرق: كنموذجين اثنين معتمدين للفلسفة والفيلسوف،
والحكمة والحكيم.



فرغم القيمة المعرفية الأكيدة لهذا المقاربة، ومهما كانت فوائدها
ونائجها، وعلى الرغم من ضرورتها وأهميتها البيئية والمطلوبة في البحث
الأكاديمي؛ فإنها تبقى محدودة وناقصة، لا تستوفي شروط الكفاية المطلوبة،
إذا هي لا تفي بالمقاصد التطبيقية،

وبالنتيجة ليس فيها كفاية، لاكتساب وسائل بناء شخصية الحكيم،
وتطوير نمط الوعي والشخصية لنموذج الحكمة والحكيم.



لا يحصل شرط الكفاية، لأن المعيار الكونيسيوني (الإدراكي-المعرفي)،
كيفما كان بصفة عامة، ليس فيه كفاية؛ تبعاً لأطروحة "النموذج الهوليسي"

وأطروحة "النماذج العلمية والتطبيقية": فهو معيار ضروري، لكن تنقصه الكفاية.



تستلزم أطروحة "النماذج العلمية والتطبيقية"، إذاً، تقرير المعيار الضروري الكافي، للانتقال من النموذج المعتمد للفلسفة الغربية، إلى النموذج المعتمد للحكمة الشرقية.



فلكي يتضح نموذج "حكمة الشرق"، كما تتصوّره وتقتصره، الصيغة المحيئة حسب نماذجها الراهنة، في مستهل العقد الثالث من الألفية الثالثة للميلاد؛ لا بدّ من تفسير وتبرير وتعليل نموذج "حكمة الشرق" كاختيار وكقرار.



فهو اختيار ينطوي على قرار الميل بنموذج الدرس الفلسفي باتجاه فضاء الحكمة الشرقية في نماذجها الهندية (الهندوسية) والطاوية والبوذية والزنوية والكونفوشيوسية... الخ



اختيار وقرار، كلاهما ينطوي على توجيه ونقل الانتباه، المقتصر والمنغلق على النموذج الكونيسيوني الفلسفي، القائم على النظام المنطقي الاستدلالي للفكر والمعرفة والحكم.

وذلك بتركيزه على نموذج الوعي اليقظ، القائم على ترويض ورياضات اليقظة والتركيز والوعي اليقظان، وبناء الشخصية الذكية المستنيرة عاطفيا وخلقيا وعمليا؛ بواسطة الوظائف والتطبيقات المتنوعة في شتى فنون الحياة. مثلما ينطوي على اختيار وقرار الانتقال من شخصية الفيلسوف الغربي: العالم الصوري الرياضي والمنطقي والطبيعي، والعالم بالخلقيات والأخلاقيات. إلى شخصية الحكيم المتعامل الوعي.



ذلك أن نموذج حكيم وحكمة الشرق، نظام مختلف في الإدراك والمعرفة، ونمط مختلف في الوعي وأسلوب الحياة اليقظان؛ تغنيها وتؤديها وتطورها: الوظائف المسالك التطبيقية المتمثلة في شتى فنون الحياة، المتفرعة عن نماذج وحقول حكمة الشرق الهندية والصينية واليابانية:



"اليوغا"، "الزن"، "البوذانية" "الفنغ شوي" و"البودو"، "التشي كونغ"، "التاي تشي شوان" "طببات الطاقة"، "فنون الطاقات" ... الخ.



والمغزى عندئذ، أن هذا التصور: يقتضي توجيه درس "حكمة الشرق"، صوب تقديم وعرض وشرح التصورات والنظريات الأساسية، التي تقوم عليها هذا النموذج وهذه الفنون.



علما أن هذه التصورات والنظريات، ومختلف الطببات وفنون الطاقات التي تنبني عليها؛ لم يثبت دحضها من طرف العلماء والعلوم في النماذج العلمية الغربية.

بل بخلاف ذلك، بدأت تظهر البحوث والتجارب والأدلة عليها، وخاصة ضمن الإبستيمية الجديدة للألفية الثالثة، وباريدغمها الهولستي الذي يجلب محل باريدغم الثنائية.



مثلما هو الحال بالنسبة لطببات الطاقة وفنونها، التي أخذت حيزها في فضاء الثقافة الغربية، بنماذجها العلمية والطبية ونماذج رياضات الطاقة: فما تزال هي وتصوراتها ونظرياتها تُدرّس وتُدّرس، ويُبحث فيها وتمارس، في معاهد ومؤسسات متخصصة.

والآن هناك علماء وأطباء ومختبرات وفروع علمية، تختص في البحث في هذه الفنون، ودراساتها كظواهر قابلة للتكميم والقياس والاختبار.



وهناك حيز من فضاء الثقافة الغربية، وممثلها من علماء وخبراء ومختصين، تعرّف ولا يزال، يتعرّف على ما تسميه تارة "حكمة الشرق"، وتارة أخرى "فلسفة الشرق"، وأخرى "الفكر الشرقي"؛ من خلال تعاطيها مع هذه الطببات وفنون الطاقة وتوابعها ولواحقها الأخرى.

فقد كانت تصورات ونظريات وممارسات نماذج الطاقة هذه، في بداية الأمر، البوابة التي عبرت منها الثقافة الغربية إلى فضاء حقول حكمة الشرق.



للتكَبِّ حينئذ على تجديد الأبحاث العلمية في التصورات والنظريات،
التي شكلت الأسس التي تقوم عليها تلك الفنون.



حكمة الشرق إذا: ليست مجرد درس أو مجموعة دروس في الفلسفة: بل هي شعبة كاملة محيطية، ذات كيان يستوعب الفلسفة والعلوم والأديان والفنون وهي مسلك جامع، يحيط بجميع الشعب والمسالك الجامعية. لذا فهي أخيراً برنامج استعجالي وأولوية قصوى في التكوين الجامعي .



ومن بين هذه الأولويات المعرفية:
أولوية معرفة عادات الطاقات، وطاقات العادات، المفعلة أو المثبطة
لعمليات وآليات وأنظمة ودوائر ووظائف الكونسيون.



ومن بين هذه الأولويات التطبيقية: أولوية تغيير العادات،
وذلك هو الشرط الثاني، في نموذج المسلك المقترح: الرياضة الطاقية أو
رياضات الطاقات:



الترويض، بواسطة المواظبة على التمرين والتدريب والعمل؛ لتغيير العادات المضادة للكونيسيون، ولاكتساب عادات الشخصية ذات الوعي اليقظ، والشخصية المتفاعلة مع كل الطاقات.



وذلك بدليل التأثير الدماغي-العصبوني السلبي، للعادات والأفعال والسلوك والعواطف والانفعالات والمزاج.

بوصفها الفاعلة والمنشطة والمنتجة، للطاقات التي تمنع من تفعيل الوظائف العليا للقشرة الدماغية، وتصدر عنها تأثيرات مضرّة ومعيقة، للطاقات الإدراكية المعرفية، ووظائفها على مستوى الانتباه واليقظة والتركيز والوعي والتفاعل الطاقى والنفاذية.



فالعادات المضادة، هي مصدر معظم الأضرار والأعطاب والإعاقات للوظائف والأنظمة والآليات الدماغية على المستويات العصبونية والعصبية والفيسيولوجية والكونيسيونية والعاطفية الوجدانية، مثل:

الانتباه والتركيز، والدرجات القصوى في اليقظة، والذاكرة المتعددة المهام، والفكر المتنوع الأنماط والنماذج، والذكاء المتبدّل الأشكال، واللغة المطواعة، والإبداع المفجّر للطاقات الباطنة، والوعي الطاقى والكوسمي... الخ



في حين أن التخلص من تلك العادات المضادة، ذات التأثيرات الدماغية والطاقة المعيقة؛ يؤدي إلى تحرير وتجديد وتطوير الدماغ، بتحريره من عاداته في التعرف والإدراك والوعي وبتجديد طاقاته.



وجميع هذه العناصر، تمثل:

شروط وعوامل إغناء وتجديد خبرات الحياة وفن العيش، واكتساب الطاقات العادية والطاقات العليا غير المألوفة، إلى جانب التحكم في الذات والشخصية بما فيها الوظائف الخلقية.



وذلك على أساس أنها هي:

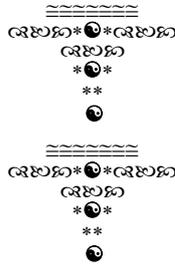
مفاتيح اليقظة التامة، والوعي الكامل، والاتصال الكوسمي: بطاقته الفيزيائية الذرية ودون الذرية وغير الذرية. ثم الوعي الكوسمي، الذي يمثل بوابة العبور إلى العوالم الموازية، والمدخل إلى عوالم الطاقة الأخرى، وطريق العودة إلى الطاقة الأصلية، والاتصال بمصادرهما، والاندماج معها من جديد.



ولا يتم ذلك، إلا بمعرفة كيفية تحويل الطاقات، وكيفية التقلب والترقي في مدارجها، عبر مختلف دوائرها ودرجاتها في السلم الطاقوي؛ وتلك هي المعرفة والرياضة والفن الذي تحمله في طياتها نماذج حكمة الشرق.



فالمعرفة والعلوم، والحالات النفسية والجسمانية، والمزاج والأخلاق والأفعال والسلوك، والشخصية... الخ؛ كلها أشكال من الطاقة، وتحويلات دماغية طاقة.



إجمالاً، يعتمد النموذج المقترح على التصور الآتي:
 أن: المعرفة والعواطف والأخلاق، وكل عمليات ووظائف وآليات الكونيسيون المتعلقة بها؛ هي طاقات دماغية: تفاعلات وتحويلات لطاقات دماغية متنوعة.



فالإدراك المعرفي والعاطفي، والنماذج الوجدانية كلها؛ تتحول في الدماغ وبواسطة الدماغ. باعتباره الجهاز الذي يتحكم في كل الأجهزة والمعالجات وبرمجياتها، التي تفعل وتسير وظائفها.



فهذه الإدراكات والمعارف والعواطف والوجدانيات، وعمليات معالجتها؛ كلها: مظاهر لتحويلات للطاقة.





وكما أنها تحتاج للطاقات، قصد معالجتها وتدبيرها وتدويرها ونمذجتها؛
فهي بدورها أيضاً تفعل الطاقات وتنتجها وتنميها وتقويها وتطورها.



بيان ذلك بتفصيل أن:

الإدراكات والأفكار والمعارف والعلوم والتصورات والنماذج، وكونيسيون
التفكير والتأمل والوعي، ومعها الانفعالات والعواطف والمشاعر والأحوال
الوجدانية، وكل الحالات النفسية والعقلية؛ ثم الميتا-كونيسيون.



وأيضاً الاضطرابات الوظيفية، أو الحالات المتبدلة وغير العادية، أو
الأمراض والاعتلالات المختلفة التي تعترئها.



بل ضمن هذا التصور ونموذجه:

حتى "الأخلاق" و"السلوك" و العادات الخلقية، وكذا "الرياضات"
و"الأعمال" و"الأحوال" و"الأذواق" و"المقامات"، و"المكاشفات"
و"المشاهدات" في "الصؤفنة"



هذه وغيرها ممّا شاكلها كلها:

طاقات يباشرها ويتدخّل فيها الدماغ، لمعالجتها وتحويلها بواسطة سلسلة من العمليات والآليات والوظائف.



وهذه الطاقات الدماغية أصلاً، هي من الطاقات المحوّلة الواصلة إليه من الأجهزة والمعالجات الأخرى الموصولة به عصبياً (نورولوجياً)، وكذا بواسطة مسالك الطاقة الحيوية (ميرديانات التّشي في الطبّ الصّيني):



فهي من أسفل مخازن الطاقة ومحوّلاتها، مروراً إلى أوسطها، صعوداً إلى أعلاها؛ مهما تنوّعت تحولاتها:

أشكال متسلسلة من تحولات الطاقة، تتشكل كونيسيونياً ووجدانياً وطاقياً، حسب العمليات والبرامج والوظائف الدماغية العصبونية.



وعندئذ، فإن من شأن اكتساب وتطوير معرفة الحيوية حسب نماذجها المناسبة، كنماذج منابع ومسالك ومخارج الطاقات تّشي مثلاً: مردينات التّشي ونقاط الوخز في الطبّ الصّيني...



أن يودّي إلى التعرّف والاطّلاع على النموذج الطاقى، لتطوير عمليات وآليات ووظائف الإدراك والمعرفة، وكونيسيون الانفعالات والعواطف والمشاعر، والحالات النفسية والعقلية والأحوال الوجدانية.



═══════════

☉

☉

☉

وإلى اكتساب قدرات التأثر فيها، بواسطة هذا النموذج الطاقى. ثم تطوير وسائل تأمين وحماية وموازنة اضطرابات كونييون الإدراك والمعرفة والوجدانيات.

═══════════

☉

☉

☉

☉

بما أن هذه الاضطرابات، هي أسباب شيخوخة الوظائف العقلية، واختلال الوظائف الخلقية والقيمية، وتلاشي ميولات التعاطف، وتبدلات حالات الوعي الروحانية إجمالاً.

═══════════

☉

☉

☉

☉

مع ما يقترن بها، من ارتباك وتوتر وتأزم للشخصية، وأيضاً من الاضطرابات الفيسيولوجية وشتى الأمراض.

═══════════

☉

☉

☉

☉

إلى أن يتسبب ذلك، في فقدان الثقة في الذات، وفي تعاضم مشاعر العجز والإخفاق والفشل، والإحساس بعدم النجاح، وجنوح الرغبات إلى الإحباط والعنف والانتقام، والوساوس القهرية.

═══════════

☉

☉

☉

☉

فيحدث عندئذ ضعف ثم انحطاط دماغي بيوكيميائي وكهروميغناطيسي عام، يؤدي إلى تدهور في كل الوظائف، وانهيار الشخصية بكامل طاقاتها.

═══════════

☉

☉

☉

☉

يتعين إذًا، على التكوين الجامعي الذكي، معرفيا وتطبيقيا:



لكي ينجح في استراتيجية الاستقطاب المتعدد والمفتوح، والتأهيل العملي للشخصية، القدرة على التأقلم مع محيطها، والمؤهلة للتفوق في التباري والمنافسة، من أجل الحصول على العمل المرضي.



أن يكون هو ذاته، قادراً على اقتراح وتقديم التكوين، الكفيل بتوفير وإعطاء الأدوات التصورية والمعرفية والتطبيقية، في شتى نماذج الطاقات بمختلف طبيّاتها وفنونها وعلومها.



إذ من شأن اكتساب تلك النماذج وتطبيقاتها، تجنّب هذه الآفات والأضرار وتعقيداتها، وتحقيق الشخصية المتوازنة في طاقاتها.



ولأن تلك الأدوات والوسائل، هي التي توفر إمكانات التحصين، قصد بناء الشخصية المحصّنة والمتحصّنة، ذات المناعات المتعدّدة.



المناعة الطاقية أو مناعة الطاقات: ذلك هو سر الشخصية الماهرة المتفوقة والناجحة.



فبواسطة مناعة الطاقة، يحالف النجاح والتفوق، المتكون؛ فيحفظه قصد اكتساب وتمتين وتطوير الكفايات الأولى، ثم الخبرات والمهارات المتطورة والقدرات الفائقة.



يكون النجاح حليفه، لاكتسابه طاقات وأنماط من الأخلاق والقيم والأفعال، المتعاطفة والمندمجة، ومن الوعي المنفتح، والسلوك الذكي بذكاء التوقع والتنبؤ والاستباق.



والخلاصة إذاً، أنه:

لابد من عرض نموذج لفنون الطاقة الحيوية، يتبين فيه وبواسطته:



كيف يُمكن شرح وتقديم: تصورات ومعارف، وخبرات وتطبيقات، طاقات المناعة والتحصين (نماذج فنون الطاقة) ،



وكيف يكون توظيفها معرفياً وتطبيقياً، واستخدامها في بناء الشخصية والذات:



أولاً، من حيث تحفيز الوظائف العليا الكونسيونية والميتاكونسيونية للقشرة الدماغية: النموذج النورونالي: الدماغ-العصبوني،



وثانياً من أجل اكتساب وتجويد وتطوير المهارات غير الكونسيونية الوجدانية مثلاً: النموذج النورونالي-العاطفي.



وثالثاً، قصد التَّحَكُّم في تدبير الطَّاقات، وتجديدها: النموذج الطَّبِّي-الصِّيني، النموذج البوذي زِن والنموذج اليُوغِي.



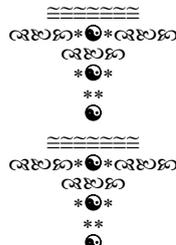
ورابعاً، لتفعيل واستكمال الكفاءات القيمة والخلقية، و تنشيط ميولات التعاطف والتناغم: نموذج النوروطيقا.



والنتيجة، هي النجاح في كسب القدرة على تغيير العادات والأفعال والسلوك، وإعادة بناء الشخصية وتجديد وتمتين الثقة في الذات.



وهذه هي الأهداف التي يتوجَّب أن تحظى بكل العناية وبالأولوية القصوى في التكوين المقترح من خلال نماذج وتطبيقات حكمة الشرق.



لماذا؟

لأن نتيجة مثل هذا التكوين، هو الدماغ المتوازن الطاقات، المنشرح والمبتهج، القوي والسعيد؛ بفضل هذا التوازن القادر على التكيف الذكي والتوقع الاستباقي.



الدماغ القادر على الجمع والتأليف، بين كل أسباب النجاح في الحياة الشخصية، والحياة الأسرية، والحياة الاجتماعية، والحياة السياسية، والحياة المهنية.



المؤهل والماهر، في الإدراك المعرفي السليم، لتفاعلاتها والتدبير المحكم لتوتراتها.



وهذا الدماغ، هو الذي تنفتح أمام شخصيته، الآفاق والاطول للاندماج في المجتمع، والانخراط في الأعمال والمهن والفنون.



فهو متكيف ذكي: مهما كانت الظروف والامتحانات والمحن والصدمات.



وهو منخرط في المستقبل، بدون خوف أو اضطراب، ومن غير ارتباك أو شك أو تردد: دماغ يمضي في طريقه ليلتقي الموت ببهجة وسرور، لأنه يرفع المعاناة أينما صادفها في ذلك الطريق.



ولأنه دماغ يتوقع الأحداث والمفاجآت، ويتوقع معها كل الاحتمالات والحلول.



فهما كان الدماغ، بمثابة فضاء للطاقات، في النموذج الطبي الصيني، ولواحقه الأخرى، كفنون الطاقة ورياضاتها:



فإذاً الوظائف والخبرات الكونيسيونية والوجدانية، تنشأ وتتكون، أو تتدهور وتتلاشى، ثم تتطور وتنضج وتحسن، أو تضعف وتتحط وتتلاشى، في ثنانيا هذا الفضاء وبموجبه.



وهكذا تتحول نماذج الدماغيات: كالعصبونيات والمعرفيات العصبونية والوجدانيات العصبونية إلى طاقات أي نماذج الطاقة: على أساس أن:

المعرفة والعواطف هي طاقات التحولات الدماغية، وتحولات الطاقات الدماغية.





وأنة بواسطة هذا الربط ونماذجه، تتحوّل معرفة الطاقة إلى معرفة تطبيقية، تهدف إلى التطوير الشخصي،



فموضوعها ووظيفتها وحرصها تطوير الإنسان ككائن طاقي: من ناحية، بتحسين طاقاته النفسية والعقلية، بما يمكن من تجويد وتقوية وظائفه الكونيسيونية.



ثم من ناحية ثانية، على أساس تشخيص وموازنة الاضطرابات النفسية والعقلية، والطب-عقلية، واضطرابات الانتباه والتركيز واليقظة، والوعي والإدراك المعرفي (الكونيسيون)،



وكذا، اضطرابات الشخصية والمزاج والسلوك واتخاذ القرارات. إلى جانب الاضطرابات الطبية عند اختلال الوظائف الفيسيولوجية. وهذا بما هي كلّها اضطرابات في الطاقات الحيوية .



فالأکید الآن: أن من شأن نماذج الطبّ الصيني، وفنون ورياضات الطاقة الأخرى، أن يتيح هذا التشخيص والموازنة سواء طبيًا، أو بواسطة فنون الرياضة والترويض.



وفي هذه الحالة، تكون إذن معرفة الطاقة وتصوراتها، في نماذجها القديمة والعلمية الجديدة، ملائمة وضرورية:
فلا مناص من اكتسابها، ولا غنى عن دراستها وتدريسها والبحث فيها وممارستها:

بخصوص تطوير وظائف الكونسيون الدماغية العصبونية وكفاياتها، واكتساب القدرات والمهارات النفسية والعقلية والسلوكية، وبناء توازن الشخصية، بموازنة طاقاتها.



فمهما كان من شروط التطوير الإدراكي المعرفي والعاطفي الوجداني، شرط تطوير الدماغ، وتقوية وظائف الكونسيون وعملياته وآلياته وبرامجه وداراته وأنظمتها الضرورية،



فذلك يستدعي في كل الحالات، تطوير الكائن الطاقى،



الأمر الذي يستلزم إذاً، اكتساب معرفة الطاقة؛ مثلما يستدعي امتلاك معرفة وممارسة كيفية التحكم فيها، ومعرفة وممارسة سبل تقويمها، وتقنيات حفظها، وفنون تقويتها وتجويدها.



بدليل أن الكونسيون والمعرفة والعقل والوعي (وكل الوظائف الدماغية (الأدمغة الثلاثة) هي أصلاً طاقات.



يترتب على ذلك أن اتجاهات وآفاق ومقاصد البحث والدراسة والتكوين والتطبيق والممارسة في نماذج حكمة الشرق للطاقة: متنوعة ومتعددة الأهداف ومتكاملة الأغراض

كما أنها، مع كونها مفيدة ونافعة، يتوفر ويتحقق فيها شرط التّحيين العلمي.



فهي تقدم معرفة ملائمة وضرورية: ذات فوائد ومنافع لا غنى عنها، لبناء الشخصية المتوازنة والدماغ القوي المبتهج بالصحة النفسية والعقلية والسلوكية، المقترنة مع الصحة الجسمانية الظاهرة منها والباطنة.



ومن ثمّ لاكتساب مقتضيات ومؤهلات الحياة، التي تؤطرها وتوجهها وتقودها القدرة على التدبير السعيد، المبتهج بقدرات وكفاءات ومهارات: الذكاء واللغة والانتباه والتركيز واليقظ والوعي الكامل والإبداع.



وتلك: أدوات ومقتضيات الاكتساب والتحصيل والتعلم، وشروط النجاح المدرسي، والتفوق الجامعي والاندماج مع المحيط.





من أبرز الأمثلة التي توضح وتؤكد ذلك، أن:

تصوّرات الدِّماغ والعقل والنَّفْس في الطِّبِّ الصِّيني، وفي لواحقه من فنون الطاقة وتوابعها الأخرى: فنون تربية الطاقة كالفنون القتالية وغير القتالية، وفن العيش الحياة (الفانغ شوي)



تقوم كلها على تصوّر الطاقة الحيوية "التشي" Qi، ومسالكها ونقاطها؛ في ارتباط مع تصوّرات:

"الين Yin واليانغ Yan"،

والعناصر الخمسة،

و"فصول الطاقة"

و"السّيالة الرُّوحية"، أو الماهيّة (L'Essence (ling)

و"العقل" (l'Esprit (Shen)

..الخ.



فالطِّبُّ الصِّيني هو طب "الين واليانغ" وطب "التشي" Qi، وطب

"السّيالة الرُّوحية" الوراثة، أو الموروث الماهوي أو الماهيّة (L'Essence (ling)

كما أنه طب "النفس" و"القلب" و طب "العقل" (l'Esprit (Shen).



حسبما يتضح بتفصيل، سواءً من الناحية النظرية، أو من حيث الجداول الباثولوجية وجداول التشخيص والعلاج.



إذ أن "السِّيَالَة الرُّوحِيَّة" الوراثة، أو الموروث الماهوي أو الماهية L'Essence (ling)، والتشي Qi، والعقل l'Esprit (Shen)، هي:

المواد الثلاثة، التي تشكّل قوام الإنسان، في الطب الصيني، وتوابعه من فنون الطاقة ولواحقها.

فهي تمثّل فيه ما يُسمّى: "الكنوز الثلاثة" "Les Trois Trésors"



وهذه كلها أدلة أكيدة على أن النماذج المقترحة لحكمة الشرق، من حيث التصوّرات الأساسية لمعرفة الطاقة في هذه النماذج، وفي فنونها ورياضاتها الطاقية التابعة الأخرى،



ذات صلة وطيدة بالوظائف الدماغية، وخاصة وظائف الكونسيون والوظائف الوجدانية (العاطفية) وبالوظائف النفسية والعقلية إجمالاً ثم بالقدرات والمهارات والوظائف الأخرى: مثل اليقظة التامة، الوعي الكامل، الخبرات الروحانية العالية والتربية الطاقية الفائقة والخرقة... الخ



ذلك أنّ كل ما هو دماغي: فهو طاقي:

فالوظائف العليا للقشرة الدماغية: كالكونيسيون ووظائف الوعي
وظائف العواطف والانفعالات: كلُّها طاقات، أو دوامات وتفاعلات للطاقات.

(*)



والتَّشْبِي كما سبقت الإشارة: طاقة مادية، وسيالة طاقية و طاقة موجية
وذنبية (طنينية) وكذلك طاقة عقلية دماغية وقلبية وحشوية (نظرية طاقة
ودماغ الأحشاء)،



وذلك في مستوياتها المتعددة: الفيزيائية والبيو-كيميائية والفيسيولوجية
والنفسية-عقلية (وظائف الكونيسيون والوعي والعواطف) وصولا إلى
الفضاءات الكُوسمية.



أما الدليل من الناحية العلمية، فهو الدليل الإبستمي والبراديغمي، من
حيث معاصرة هذه النماذج وتصوراتها لإبستميا وبراديغم عصرها الراهنة،
وتحيينها العلمي المتواصل والذي يجعلها من صميم إبستميا الغربية للألفية
الثالثة والبراديغما الناشئة عنها.



وذلك من حيث ربط الإدراك والمعرفة ووظائف الكونيسيون والعواطف
والمشاعر والأحاسيس والانفعالات بالطاقة وموادها وحواملها الموجية،
والعكس.



وذلك هو على وجه التحديد المطلوب والضروري في حق أدمغة

المستقبل:



فلا بد من وصل وتصور المعرفة والكونييون والوعي بالطاقة
وعلمها وفنونها، في ضوء حكمتها القديمة والعلوم المعاصرة: علوم
الفيزياء والبيولوجيا وعلوم الدماغ)،



ليس فقط لأن تصورات الطاقة الحكيمة القديمة والعلوم المعاصرة،
ذات مدى تطبيقي واسع؛ كما تبين آنفاً



بل بالنظر إلى أن هذا الربط والتصور، من ضرورات المعاصرة الراهنة
والمستقبلية. بل هو من صميمها باعتباره يستجيب لمقتضيات التحيين
والتوقع والتنبؤ والاستباق والإبداع.

